

عيسى مشعوف الألمعي

عَمَس

قصص قصيرة جداً

إهداء

إلى أمي فاطمة بنت علي ..

"عندما ترحل الأم تصدأ الإبر التي كانت تخط بها الجراح"

وظيفة

طرق أبواباً للرزق كثيرة ، دخل مكاتب أنيقة لا يسمح فيها بالجلوس ولا بالكلام الكثير ، جابه رجالاً قساة الملامح ، سفح ماء حياته لأناس آخرين، توصل اللقمة ، وحين ينس؛ عمل ساعي كلام ، ينقل الغيبة والنميمة بثمن.

حناس

الأصدقاء الأربعة الذين صوّتوا بالإجماع على إضافة صديق خامس لشلتهم، كان السبب في تفريقهم وإفساد علاقتهم!

للهواية

حلّق بطائرته الشراعية في الفضاء ، نسيّ درس كيفية الهبوط!

المكافأة

دافع عنها بشراسة، لم يحتّم من عصي اللصوص ، تلقّى الضربات مُقبلاً غير مُدبر ، أثخنهم ضرباً ، نال إعجابها ، دخل السجن سنة بفخر ، خرج مزهواً ببطولته ،

متلهفا لها وما قد ينتظره من احتفاء بمناسبة خروجه ، حال وصوله للمنزل وجد ورقة في كوة الباب عليها آثار خُلَع ...

حلم

كان امتلاك مسكن أو شراؤه حلما يراوده من سنين ،ولما تعسّر عليه ذلك ، عَمِلَ متطوعا في إيواء المحتاجين .

فتح

على وجه الجدار ،استنطق الصورة ، باحت له بالأسرار !

أيام في الخوارم

يقضي ليله في ذلك الحي يحرس داره ، كمدينة أشباح تغرق في الظلام ، يستعين بمولد كهربائي قديم يضيء بعض العتمة في المسكن الأول الذي كان ثمنه باهضاً ، تذكر قبل أربعين عاماً كان الناس يستعملون المولدات الكهربائية لإنارة منازلهم أول الليل ثم تُطفأ آخره ، ليعم الظلام ويخيم الصمت ، فكر أن يجلب خلايا شمسية يضعها على سطح منزله ، وتساءل أن أنا أضأت بيتي فمن يضيء عقول اللصوص..؟!

صدمة

سُرِق جهازه النقال ، استعمل التقنية ، تتبع أثره ، وجدَ فلذة كبده !

اتِّكال

كثيراً ما يستلف "فُلان" من العمَّال الأجانب ، السبَّاك والمقاول والخياط والبائع في البقالة .. يعطونه على مضض خوفاً وعطفاً.. لم يبحث فُلان عن وظيفة !

عكاز

ظلّ أبي يحمل العصا منذ كان فتىً لتعدد منافعها، معتقداً أن حملها سنّة، فتارة
يهش بها على غنمه وتارة يتوكأ عليها، ويضربنا بها ويقتل بها الأفاعي
والحشرات ويزيح بها أغصان الشجر من طريقه.. ويوم أصبح كهلاً أصبحت
تضايقه ولا يريدّها أن تمشي بجانبه..!

عَمَس

كنت أنسى في مرات كثيرة ، أحاول الخروج ، لم أتأقلم مع الوضع ، يمر بجانبى
أي شيء ، أتترفز ، نفسي طرف خشمي ، طرف العلم جعلني في توتر دائم ،
"عَمَس ضَبَس زرتامة وغرة قرف" عنوان واحد في كل بيت ، الآخرون مثلك ،
أصبر نفسي ، أيام صعبة ، أحياء غير أموات ، ربما العكس ، تحول البيت إلى قبر
كبير ، نفسيات في كل ركن ، كل يشحن هاتفه النقال ، خبر واحد في كل هاتف
وباء الصين العظيم..

مراحل

كان فتاً معه مفتاح البيت ثم صار عنده مفتاح ومحفظة فمفتاح البيت والسيارة
ومحفظة وبيجر ثم مفاتيح ومحفظة ولاب توب وجوال
فروموت ومحفظة وجوال ونظارات وشنطة يد.. وبعد سنوات تخلّى عن كل ما
سبق واستبقى العصا..!

خبيات

يقطف أوراق التقويم ، يعدُّ أيام الشهر ، يوم عليه ، ويوم عليه ، ويوم عليه ..
وساعة من نهار له!

قدوة

كان في الابتدائية يعتبر نفسه أذكى التلاميذ في صفه ، كان يغشش زملاءه ويفرض عليهم إجابته.. لدرجة أن كل تلاميذ ذلك الصف حصلوا على أصفار !

حفرة

مات ضميره متأثراً بجراح التائب ..كفّنه في قماشٍ له جيوب !

مُلْهِمة

في حصة الفنية طلب منا المعلم أن نرسم أي شيء ، قال لنا : فكّروا وارسموا.. رسمت صورة لأمراه وجهها مثل القمر شعرها شلال وابتسامتها وردة حمراء سميتها "أمي".

مرآة

قرر أن ينشئ تطبيقاً في جهازه النقال، كي يُعلمه خائنة الأعين وما يخفى عليه، يُشعره عن حالة من يقف أمامه ومن يصادفه في الشارع ومن يجالسه ومن يتحدث معه، إن كان عياناً أو حاقداً أو حاسداً أو ندلاً.. وحين فَعَلَ التطبيق لم تأتِه رسائل التحذير إلا عندما أصبح بمفرده !!

ديون

فتح جدي "قصير" بقالة صغيرة في القرية، كانت الغرفة جزءاً من منزله، كانت أول بقالة تقع عليها عيوني، ذات يوم جلب لعب سيارات ملونة، اعترتني الدهشة، لكنني لم أجد ثمنها ، خمسة ريالات ، أبكتني بحرقة، استلفت أُمي ثمنها من جارتنا.. أنا الآن أقسط قيمة سيارتي الحقيقية!

خارج التغطية

وأنا طفل كنت أمشي وأنا نائم ، ذات ليلة ظلماء مشيت نائماً إلى حافة الوادي ، بيتنا حجرتان من حجر وباب خشبي مخلع ..لحقت بي أُمي وأنا أجمع الحصى وأبني بها منزلاً له باب وسُور..!

حرفة

حرفته التي ورثها عن أبيه في صناعة السلاح الأبيض لم تعد تدر عليه مالا ، اهتدى إلى إحياء موهبته الشعرية القديمة فأصبح يبيع القصائد التي تشبه السكاكين !

وهن

لم يعد المفتاح يستطيع فتح الباب ، لقد وهن وتكسرت أسنانه ، وأخيرا انحسر في
كوة الباب ، لا يدخل ولا يخرج ..
اشار النجار على صاحب المفتاح أن يستبدل الباب!

جلب

وأنا طفل السادسة أدخلتُ أصابعي في ثغرة جدار من حجر عاريا بلا أسمنت ،
لقيت "فَشَكَّة" مدقوق فمها بإحكام ، أعطيتها لجَدِّي ، عندما فتحها بصعوبة ، وجدَ
فيها قطعة جلد مدبوغ ومطوي ، عليه مربعات ودوائر ورسمه قلب بلون أحمر
كالدم ، هزَّ جدي رأسه وهو يفك رموزها بصمت ثم تبسم .

قيود

قيده إطار الصورة كلما رأى أبنائه يختصمون أمامه همَّ بالخروج "ليفرع"
بينهم .

أحاسيس

أبقت الأم على "الكوفلة" التي تدثر بها في طفولته معلقة بجانب صورتها في صالة المغادرة، وضعت فيها قبيل رحيلها رضاعته و"عمامة" من القماش كالعقد كانت تضعها على رقبته، محشوة بمسحوق من الطيب والتوابل المعطرة والتي امتزجت رائحتها برائحة الحليب والعرق يفوح عطرا يهيج فيه الحنين.

تتبع

بعد رحيل أمه لم يبق له أي ارتباط بقريته ، أغلق نوافذ وأبواب منزله الشعبي ، حمل أيامه وذكرياته وأحزانه في حقيبته ثم غادر بلا وداع ، كانت عيني أمه تتبعه إلى المدينة التي حطَّ فيها رحاله ...!

سكن

دقات قلبه الواجف تبعث على الرهبة ، من سنوات وفؤاده مسكون بالدفء ، أوجس في نفسه خيفة ، ذهب إلى المستشفى.. شرع فني الأشعة في أخذ إشاعة

ملونة لقلبه النابض بخفوت. ذُهلَ حينَ شاهد في الإشاعة صورة لوجه امرأة
تسكنه !

جمعة أُمي

كل يوم جمعة أذهب لأُمي في منزلها ، تنهياً لاستقبالي مثل يوم مولدي ، تقطف
الريحان تضع قارورة عطر بجانبه تشعل البخور تعد الشاي والكلمات تطلب مني
بلطف أن أضع الجوال جانباً وأستمع لها.. وعندما أنصرف توَدعني بالدعاء
والتذكير بلبس الكمامة..

في الدروب

كُنّا ستة أخوان نعيش بسلام ومحبة في بيت واحد، القدر سرقَ أحدنا على حين
غرة من والدتي ، خطفه خطفاً من بيننا، لم تستطع أُمي إنقاذه ..
اعترانا الخوف هربنا توزعنا في الدروب أصبح لكل منّا بيتٌ وأُمي بقيت في
منزلنا القديم تنتظر عودة أخي !

ميول

مضطراً يشجّع فريق لا يحبه ، على مضض يتظاهر بولائه لذلك النادي، يفرح كاذباً إذا فاز ويحزن كاذباً إذا انهزم ..يفعل ذلك من أجل عيون تكرم كل الفرق!

إعلان

(قبر للتقيل ، الطول مترين والعرض نصف متر ..والسبب عدم التفرغ)

سطو

الذي سرق قلبه نسي أنه مؤمن عليه لدى من يستحقه !

نصف فرحة

في حاوية النفايات وجد عامل النظافة فردة حذاء غالية الثمن مصنوعة من جلد التمساح ولم تكد تلبس.. سارع في بعثرة نفايات الحاوية لكنه لم يعثر على الفردة الأخرى !

ولله

تلك الروح التي تحوم في غرفته ليلاً يعشقها ، يدرك مدى تعلقها به ، يسهر ليله
حتى يلتقيها وفي المنام تنام بجانبه كما كانت منذ خمسين عاماً..

مغامرة

في إحدى الليالي الباردة طلب مني أخي الأكبر أن أنام في فراشه حتى لا يفقده
أبي..

قال لي : أنه ذاهب في مغامرة ليلية يطارد الغزلان الشاردة ، وأنا من سذاجتي
صدقته

تأثت

كان يكتب باسمه الصريح يجوب مواقع التواصل، ينثرُ ورداً وعطراً وشوكاً.. لم
يُلتفت لما يطرح ، تذمر من ذلك وعبس ، حتى اهتدى إلى فكرة جعلت اسمه
الناعم الوردي المستعار شعلة من التفاعل والإعجابات !..

مهاوي الطير

اللس الذي سرق الخروف ليلاً ومشى به مسافات طويلة في الظلام والجبال والوديان يحمله على كتفيه، وعندما وصل بيته أراد إنزاله لكن الخروف لم يبرح ظهره ولم يستطع الفكاك منه وزاد ثقلاً.. حتى أعاده اللص إلى صاحبه في نفس الليلة متوسلاً أن يخلصه منه !..

جابرة

اقتربت مني، دسّت في كفي خمسة رياللات "جابرة" همست في أذني: "لا يدرون أخوانك" فعلت معهم نفس الطريقة، حتى لا يبغى بعضنا على بعض.. جدتي رحمها الله .

قسوة

وأنا طفل رسمت وجه امرأة منقبة في دفتر، في اليوم التالي ذهبت إلى المدرسة فرحا برسمتي..

في الفصل مزّق المعلم الورقة وقذف بالكراسة في وجهي...!

هُوية

وأنا أتفحص صورة أُمي في بطاقةها الشخصية التي حصلت عليها بعد سبعين عاماً لحفظ حقها في معونة الضمان الاجتماعي.. رأيت تجاعيد التعب وحُفر السنين على وجهها التي تُثبت هُويتها..

عشرة

بعد ستين عاماً من التجارب والأخطاء والإخفاقات.. اكتشف أن لديه صعوبات تعلم..!

عماد

أفنى عمره في تلبية طلباتهم عن طيب خاطر ، يتعب ويشقى من أجلهم ، لم يدخر شيئاً لنفسه ، ولم يتمتع براتبه الزهيد، يسعد إذا حقق لهم شيئاً، وكم سخروا من اختياراته وذوقه وكم أثقلوا كاهله، وكم خجلوا من وجوده معهم إذا التقوا مع أقرانهم بدعوى إحراجهم بعفويته البريئة، ويتذمرون من أسلوب حياته القديم ومن طريقة كلامه .. ولما رحل إلى الرفيق الأعلى جاعوا من بعده وضاعوا !

كف القمر

أُمي كانت كل ليلة تترك كفها المُحنَّى على جبھتي ، تراقب حرارة جسدي .. وأنا بطمأنينة ، أغطُّ في نوم عميق .

نكران

بعد أن ضعف نظره من إدمان القراءة لعقود، وضاق به الحال ، طلب من كتبه الصامته فوق الرفوف أن تشتري له نظارة كي يهتدي بها إلى الكلمات، لكنها كالأصنام لا تدفع ضرا ولا تجلب نفعا، ولم يجد أحدا يرغب في شرائها !

طلبية

طلب زوجة ثانية عن طريق سوق أمازون ..وبعد أسابيع وصلت ، كانت فائقة الجمال ، تعلّق بها حدّ الهيام ، شغفته حباً ، لم تطلب منه شيئا، ولا أثقلت كاهله ولا أغضبته، ولم يسمع منها كلمة جارحة.. لأنها كانت بلا قلب ولا عقل ومعها "كتلوج"!

رؤوم

أمي كانت تدّعي الشبّع عندما نجلس على المائدة.. وإذا أكلنا وشبعنا تقوم برفع السفرة وتأكل ما تبقى من طعام في المطبخ..!

سرقة

بحث عن حلم من أحلامه كان ضائعاً ، استنفر ذاكرته الممتلئة أفكاراً ومواقف وآمال.. وبعد بحث مضمّن وجد الحلم وقد تحقق لكن عند آخر سرقة منه !

ارتقاء

الأطفال تركوا ملابسهم وأحذيتهم مخضبة بالدم..
وذهبوا للعيد الذي لا تنتهي أفراحه..!

تقيّة

خمسون عاماً وهو يمشي جنب الحيط ويمشي "عدّل" يعمل بوصية والده المبالغ في الحذر..
حتى اكتشف أن المشاكل التي تعرض لها في حياته كانت بسبب مشيته في المكان الخطأ !

مفاتن

أفسدت الألعاب النارية فرحة العيد عندما انفجرت فجأة في يد أخي .تعالى صياحنا وأخذ أخي يجري ويبكي وينفض يده.. سارعت إحدى النسوة بإسعافه وذلك بدّهن

يده الغضة بالصلصة، كان أخي يبخلق في أثار الانفجار ويتألم بينما أنا كنت أحتق
في تفاصيل أخرى..

عوز

لعن "جذف" الحاجة ؛ هدها إن لم "تنقلع" وتحل عن سمائهم أن...
لكنها لم تعباً به ولم تأبه لوعيده وبقيت تطرق بابه بلا خوف .

بطولة

الرواية التي قرأها واندمج مع أحداثها وحزن لنهايتها الأليمة..
خرج البطل من النص في المنام يربت على كتف القارئ ويشكره على مشاعره
الرقيقة..!

نموذج

اتهموه بقتله ، كل الدلائل تشير إلى أنه هو الفاعل .. تحقيقات مستمرة ، حبس
انفرادي، تحقيق ..
ذات يوم يصيح من خلف القضبان ويبكي ، اعتقدوا أنه يريد الاعتراف بجريمته،
سألوه ماذا يريد؟ طلبهم متوسلاً أن يمشي في جنازة القتيل !

لو كيشن

إحداثيات قلبها التي منحتة ذات يوم لم تمكّنه من أن يهتدي إليه.. فقد صُدم حين وجد لوحة مكتوب عليها عبارة بلون الدم "القلب مُغلق للترميم!"

تشنت

بعد أن شارف عمره على النهاية ، بحث عن منزل يكون مأوى وملاذاً له ولأطفاله ، منذ سنوات ويدي أمه في السماء تدعو الله أن يرزقه حُب التملك ، كانت العروض البرّاقة تجلب له التشنت ، واتسعت هُوة التناقض والتباين في عقله . عندما كانت رغبته تقوده إلى منزل في مدينة جهة الشرق وأطفاله رغبته في منزل جهة الغرب !..

ردة فعل

يحتمي من ضربات الأقران المتكررة ، "يدبغونه" وهو كالعجين لا يحرك ساكناً ،
يعود شاكيا لأبيه فتلاحقه عصا التأنيب بقسوة، يهرب باحثاً عن مخبءٍ يجيره..
وعندما أصبح يافعا الكل يهرب من جبروته..

وشاية

لم يجد بُدّاً من أن يحمل السلاح على أخيه، مصداقاً كل ما سمعه عنه ، صوّب
البندقية تجاهه كانت الوشاية تسبق الرصاصة إلى قلب أخيه..!

فلاش باك

في الخمسينيات من عمره الماضي ، بعثرَ محتوى الذاكرة ، اهتدى إلى صورة
لطفلٍ صغيرٍ يُشبّهه..!

أبو مطر

عندما تتراكم الغيوم السوداء يرتقي الآكام ينتظر هطول المطر، ويراقب اتجاه
الرياح وحجم قطرات المطر .. يتوقع بغيثٍ غزير، وكم صدق حدسه ، يلمح البارق
فيهلل ويكبر ويلتبي:

- " لَبّى لَوْحِيكَ "

يسأل حشرة "أبو مطر " عن الغيث فتَهز رأسها بنعم، يدّعي أن لها كرامات !
وإذا صادف زائراً للقرية يبادر في سؤاله : -هل في جهاتكم مطر ؟

.....-

- "الله يجيب المطر " يقولها ثم يمضي وهو يتبجح أنه مَخُول القرية الذي لا تخيب
نبوءاته ؟!

مواعاة

أنا وأخي متشابهان جداً كأننا توأمان ، أصدقاء أخي يسلمون عليّ وأنا لا أعرفهم
ويطرحون عليّ أسئلة هي أسرار أخي، وحين ألتقي بأخي يذكر لي وهو يبتسم
أصدقائي الذين قابلهم، أخي يضع قناعاً يحدث الفرق بيننا، وأنا ألتقي الناس
بوجهي الحقيقي !

سَفَالَة

طلب يدها ، بعد عشرة سنوات كان لها كأيها ، تألمت .. فحوصات .. إشاعات ..
فشل كلوي ، شهور وهي تعاني ، تألم لألمها .. تبرع لها بكلية .. وعندما طابت
وأصبحت بكامل صحتها .. تزيّنت وخلّعتة !

لقمة

الرجيف الذي يأكله عامل النظافة في الشارع رأيت جزءاً منه قد أصابه العفن !

الغارة

وقف كبير النحالين مندهشاً ، لم يحس بلسع النحل على ذراعيه وجبينه ، دُهل من المشهد عندما شرع النحل المستعمر في التهام النحل البلدي بشراهة، في منظر جعله يسرح بفكره بعيداً ويهتدي إلى حل بأن " صبَّ السَّم في العسل !"

حصالة

خبأت جدتي قرشاً أبيض في راحة يدي العجينة ، غمزت لي بعينها حتى لا أشعرن به أحداً من إخواني، انصرفت فرحاً .. واستلقيت ممدداً على ظهري .. داهمني أخي فجأة .. دسست القرش في فمي حتى لا يشاهده .. ابتلعه ، ذهب ، وبقيت عقدة القروش تلازماني !

حومة الصقر

كنت في الطفولة أحاكي الصقور وأقلدها وهي تحلق في سماء قرיתי..كنت مغرماً بها وهي تهبط من سفوح الجبال المحيطة تصطاد العصافير والدجاج والأفاعي..لدرجة أنني كنت أتمنى أن أكون صقراً جارحاً وحاد البصر .
في المدرسة كان "الفرّاش" يطلب مني أن أقلد حومة الصقر وانقضاضه على فريسة.. كانت الفريسة ريالاً !

جنّية الريف

بعد مباراة قروية مثيرة عدنا إلى مقر الفريق في أسفل الجبل الشامخ ، لتناول العشاء والسمر .
ونحن في أوج البهجة ؛ صاحت علينا من بين الأحراش امرأة ؛ بأنها قد ازعجنا أولادها وفي لحظات انهالت علينا الحجارة كالبركان ، اعترانا الخوف هربنا وتفرقنا في الوادي وبقي سر ذلك الصوت لغزاً لم نتبين كنهه حتى الآن !

مُباطشة

يصلّون الجمعة.. يهللون ويسبّحون .. يطلبون الله المغفرة ، يدعوهم كبيرهم للبقاء من أجل التشاور في حل مشكلة تافهة.

- " لا تفلحون يا جماعة فإني ميدكم في مشورة " يتمخض اجتماعهم بنشوب مشكلة عويصة.. !

توارث

عجزوا عن إيجاد كرسي متحرك لأهمهم المقعدة ، أعلنوا للفقراء أن لهم الأجر من الله لمن يجده.. اهدوا إلى كرسي ينام تحت ركام الأشياء المهملة رحل صاحبه من سنوات ...!

ثُلْبَة

ينجلس عاشق القرية الوداعة في الظلام الحالك، إذا أخرج يده لم يكد يراها، من شدة سواد الليل، على مقربة من نافذتها الموصدة، يرمي حصي ليُعْلِمها بوجوده، ينتظر بلهفة يدُف كالحبال، ولما تغشّاها اعتراه الخوف واختلطت الريبة بالذهول بالدهشة، فقد كان على تلك "القعادة الحُبلى" يحضن أباها !

الجثَّام

طالما كانت أمي تخوفنا منه ، وعندما اصطحبتني ذات يوم إلى زواج في القرية، كنت فضولياً فدخلت غرفة مظلمة وفجأة صاحت بي امرأة سمراء فارعة الطول

شعنا ولشعرها المَحْنَى لمعة.. أفرعتني ، هربتُ إلى أُمي أخبرها بأنني قد رأيت
الجَنَام !

هَدَأْتُ من روعي وأكدتُ لي؛ بأن التي رأيت هي "الطفاقة" امرأة طيبة وتحب
الأطفال!

علامة فارقة

عندما شرع طبيب الوحدة الصحية بتطعيمنا في الصف الأول الابتدائي ، مددتُ له
يدي كالمسواك ، قفز أخي من النافذة ثم ولَّى مدبراً ولم يُعَقَّب..
بقيَ أثر تلك الإبرة في عضدي حتى الآن..

هروب

وأنا طفل في الابتدائي قررت أن أترك المدرسة ، هربت مع ابن قريتي من
المدرسة ، تسكعنا في الوادي وأزقة القرية ، مزقنا الكتب تركنا حقائبنا في العراء
، عدت ظهراً إلى المنزل باحت أُمي مكرهة بسري لأبي .. كنتُ في اليوم التالي
الأول في الطابور لكن بلا أذن !

آثارنا

أنا وأخي صغيران نرعى الضأن على ريالات يمنحنا إياها والدي تشجيعاً لنا ،
محزمين "بالمعاجر" والسكاكين ، أخي في مقدمة الضأن وأنا خلفها ، في سفح
الجبل يهجم الذئب نلوذ بالفرار ، فرقتنا الطرق وجمعنا الخوف للتلقي عند أبي
الذي أوجعنا شتماً ..

بعد تلك الحادثة بعقود وأنا أعود للماضي وجدتُ معجري وسكيني بين الأحرار
وقد طمرها الزمن والصدأ!

سلف

عندما جاء التعويض المالي لوالدي عن الأرض التي تحولت إلى شارع ، توافق
الدائنون على بيت أبي يباركون ويهنئون!

مشورة

وأنا طفل في الخامسة أدخلتُ يدي في فوهة جرة الماء وانحشرت، رفعت الصوت
، تعالى صياح النسوة من حولي ، إحداهنَّ أرشدتهنَّ "بقطع كفي وكسر الجرة بعد
ذلك وإخراجها ! "

جذور

جلسَ يعدُّ أوراق شجرة العائلة ولم يستطيع قطفها؛ لأن أباه زجره مُعتقداً أنها
شجرة مقدسة!

نهاية ثوب

رأى في المنام أن ثوب أبيه الراحل يمشي أمامه بهيئته كأنه هو، ورأى الثوب يتقمص دور الأب في البيت ، يأمر وينهي ويصرخ ويطفئ الأنوار المضاءة ويغلق صنادير المياه ويغضب لأبسط الأسباب ، حدّث الثوب :

- هدئ من روعك، فأبي مات بسبب ارتفاع الضغط من أجل حب التوفير للكهرباء ، ليس هناك ما يستحق !

في اليوم التالي طلبتُ أمه منه أن يتصدق بثوب أبيه وقد علقتَه بأحد الجدران!

شبه

منذ الصغر كنتُ أبحثُ عن وجهي في وجه أبي ، أفتش في تلك التجاعيد، أحد إخوتي أرشدني ذات يوم إلى المرأة خلفي ، في وجه أمي لقيت وجهي، منحتني تلك النظرة لقب "ولد أمه".

فترة الظل

قلب في أوراقه القديمة ، وجد ورقة صفراء صغيرة مكتوب فيها رسالة غرامية لا يعلم لمن كتبها ومتى ولم لم يرسلها .. فلم تكن لأحد؟

غموض

حاول مراراً تصديقها ، فشفتاها لم تبج له بما يقتعه ، لم تُشبع شغفه بما يكمن في قلبها نحوه.. حتى اهتدى إلى فهم لغة عينيها وسحرهما.

صدمة

في صالة المغادرة كان لابد له من قبلة وداع ، هو يحمل الأمانى في قبلة تختزل
كل القبل في غربته البعيدة.

عاد بعد تفقد أشيائه إليها بلهفة ليقبلها فلم يجدها!!

مع نفسه

يقف متذمراً أمام المرأة كأنه يخاطب جمعاً من الناس، يشجب في صمت يعيش
صراعاً داخلياً في أعماقه ، وعندما ينتبه إلى شكل الجدران يأخذ وضع الميت !

غِيَاب

في الذكرى الأولى الحزينة، عَيِّدَتْ الأسرة بأسى..
حضر بشت الراحل على أحد الأبناء..

عراء

لم تجد الأم لأبنها ثوبا كي يتدثر به من برد الشتاء ؛ فألبسته جلد نعجة نافقة!

حاجات

ذهبت إلى السوق ، اشترت مسكرة (برجوا) ، ثم خرجت ، ثم عادت بلهفة ،
واشترت بلوزة وتنورة وبودرة (مكياجي) وكريم أساس وعلبة مكياج (كلاسيك)
وعطورا باريسية.. ولم تدفع ريالاً واحداً لتلك الأشياء، كانت تتخيل ذلك لا أكثر ..!

نِفاق

يذمونه طوال العام، ويتمنون موته ، فإذا ما سقط يوماً متوَعكاً
سارعوا في عيادته والدعاء له !

رزق

ثوب الفقير الوحيد والمرقّع بخرق ملونة ، لفت أنظار السيّاح وأصبح مصدر رزقه!

تاريخ

مزرکش بألوانه الذهبية ، مع خطوط حمراء في الطول والعرض، أسود يزيده بهاءً ،
اشترته جدتي أيام الصبا، ومكثت سنوات عمرها تلبسه وتغسله لم يتغير لونه ،
وعندما رحلت وضُعَ في متحف القرية..

نظافة

الذباب الذي شاركني المكان والغداء في ذلك المطعم ؛
اصطحبني إلى سيارتي مُودّعاً.

تصحر

حين بدأ مقص الحلاق في قطف شعيراته البيضاء المنفوشة ، كانت المرأة تكشف له
بقعة ملساء لامعة في وسط مفرقه تكبر وتزداد اتساعاً..

قدوة

البندقية التي كان يستعملها الأب للصيد ، اقتنص بها الابن بشراً أبرياء..

تملك

كان يعلم أنها ستتزوج غيره ، فاستبقى معه قلبها وحواسها وتفصيلها الأخرى..

جُحود

غَمَرَهَا بحبٍ كالمطر ، كانت كرمِل الصحاري ، أنبتت أزهاراً شوكية..

شيء

فجأة تذكرها، هرع في البحث عنها ، كانت في قلبه من سنوات ، فنّش عنها ليجدها
في غياهب النسيان مهمة بين ركام الإهمال، علّقها في وجه الجدار ومضى..

تأثأة

كان منبوءاً كسقط المتاع ، تأثأة لسانه تسبب له الحرج ، سنوات من عمره يبحث
عن نفسه ، عن أحلامه ، فلم يفلح ، أخذ ينشر مقاطعه المضحكة عبر السنااب ،
تكاثر المتابعون له حتى أصبح مشهوراً !!

تحفيز

دأب المعلم كل أسبوع أن يعطي التلميذ هدية في الخفاء تشجيعاً له حتى يتفوق في دروسه ، كانت الفكرة من أب التلميذ والهدايا أيضاً !

نَذَالَة

هي تعمل بنشاط كل يوم ، وتعطيه رواتبها يجمعها ويحفظها كالحصالة، حَرَمَتْ
نفسها اللباس والزينة ، وَعَدَهَا بجنات ونعيم مستقبلاً ، لم يتأخر انتظارها حتى باحت
لها الحياة بأسرارها "زوجة ثانية" كانت محصلة عَرَق جبينها !

مسيار

حاول التقرب منها، لكنه سرعان ما نفر سريعاً ، عندما شاهد في وجهها آثار رجل
آخر يسكنها !

تناقض

كلما نظرت في المرأة رأيت لها أكثر من وجه، واتهمت المرأة بالتشطي والكذب،
بينما الآخرون يجزمون أنهم يشاهدون لها وجهاً واحداً جميلاً !

قلب أخضر

بعد الستين ، نبتت زهور حمراء في قلبه..
سارع بنثرها على عروسٍ مراهقة.

هجران

مسحتُ بأطرافِ البنانِ على شاشةِ جهازي النقال، وأنا أكتب رسالة "واتساب"
سمعت قلمي يئنُّ بخفوت في أحد الأدراج .

لجوء

أمام أبواب البنك تجلس المرأة العربية وطفلتها الشقراء كل مساء تبيع الفل وعلب
المناديل والأنوثة.

بركة

في الصباح خبأ ريالاً في كفه ، ناوله لعامل نظافة في الشارع ، في ظهر ذلك اليوم
صعد مؤشر الأسهم - بشكل غير مسبوق - في الشركة التي اشترى فيها أسهماً قبل
عام..!

ندوب

الدموع التي ذرفها بغزارة في طفولته لا تزال تتشبث بتجاعيد خديّهِ..

كلام

تزوجها عن حُب ، دبّت بينهما خلافات عصبية.. اخرجت له رسائله القديمة التي
تفيض بالوعود..

دمعة

فقيرٌ مُعدم ، قبل أن يبيع هاتفه "أبو كشاف" لسوء ظروفه، تصله رسالة نصية
أخيرة " كيف تضاعف ثروتك؟"

خاتمة

طول عمره يجمع المال من كل الطرق ، ليلاً ونهاراً يجمعه كنملةٍ تجمع الحبوب
المتناثرة بعد الحصاد ، يفتّر على نفسه عقوداً.. وعندما أصبح في حاجةٍ لماله
المكنوز سقطت عملة بلده..

تحقيق

حين وصلا للمطار انتظرَ منها قُبلة وداع فلم يجدها ، صعد الطائرة بحزن جلس على المقعد وصلته رسالة منها "ألق نظرة خلفك " كانت واقفة تبتسم.. طار معها فرحاً في فوق الغيوم.

هَبَاء

تلك اللوحة المعلقة على جدار القبو ، كان الأب الفقير يحبها ولا يسمح لأحد من
أبنائه أن يزحزحها من مكانها ، مات الأب فجأة وتحول المنزل إلى شارع ..
خلف تلك اللوحة كل ما جمعه الأب طوال السنين.

نصيب

كأنه يسمع أنينها فيسح الدموع الهوامل ، غير قادر على فعل شيء ، أدرك ألا
مناص من فقدتها ، بعد أن اعتذرت له بمرضها القاتل ولا جدوى من البقاء والأمل ،
رحل عنها خائفا يترقب ، ينتظر خبر رحليها عن دنياه ، بعد وقت من الانتظار
الموجع هزت جسده المفاجأة، تلك الليلة تألم هو وفرحت ، زُفت إلى عريساً آخر
يملك المال الوفير !

تابع

يتبع زوجته المنقبة في المول الكبير كظلها ، في غمضة عين يفقدها.. ويتبع أخرى
نُشبهها..!

عطر

بعد رحيله بقيت رائحة عطره غالي الثمن في ثيابه عندما تصدّقوا بها على فقير..

تلاقي

أَلْقَتْ بِمَوْلُودِهَا عِنْدَ عَتَبَةِ بَابٍ، وَتَخَلَّتْ ، عِنْدَمَا كَبُرَ وَأَصْبَحَ شَابًا ، عَادَ يُطْلَبُ
يَدَهَا..!

أمومة

الأم تسهر الليل في حلِّ الواجبات ، ولا تحفظ ولا تذهب إلى المدرسة.. تفعل ذلك فقط ؛ لكي لا يتعرض ابنها لتوبيخ المعلم !

موعظة

بقي الشيخ شاردًا في خلاء الحياة ، يستبّيح وقت الحصّة في ذهوله ومشاريعه ..
وهم ينتظرون موعظته المهيّجة ، حتّى نطق لسانه بالتحذير من الدنيا..!

عُمر

وقفت متلهفة على سكة الانتظار ، رحل القطار بدونها..؟!!

أمنية

كان يتمنى أن يصبح طبيباً لكي يعالج مرض أمه المزمّن، فقد كانت تعمل في المستشفى خادمة حتى انحنى ظهرها، لتتفق عليه، تخرج طبيباً ، كانت أمه قد رحلت عن الدنيا ، قرر أن يستقل بنفسه فافتتح "عيادة أمي عطرة الخاصة".

جواب

طلبت منه بغنج أن يصفها في كلمات، مكث غير بعيد، يفكر ، وهي تنتظره بلهفة ، ثم قال لها :

- "لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك" ارتسمت على محياها علامات من البهجة والزهو.. ثم أسرعت إلى المرأة.

- عيسى مشعوف الألمعي

- قاص وروائي سعودي - ولد في رجال ألمع

- موظف في التعليم

صدر له :

- قفص الإنسان - قصص قصيرة - مركز الحضارة العربية ٢٠٠٥م - القاهرة

- الناس - قصص قصيرة - نادي أبها الأدبي ٢٠٠٥م

- ضعيف الله - رواية - مركز الحضارة العربية ٢٠٠٨م - القاهرة

- فتوى - رواية - دار طوى ٢٠١٤م - لبنان

- إيقاعات العبور - قصص قصيرة - نادي أبها الأدبي ٢٠١٥م - الانتشار العربي - لبنان

- تهاويل - قصص قصيرة - دار النابغة - القاهرة ٢٠١٨م

- فخاخ الواقع - قصص قصيرة - دار النابغة ٢٠١٩م

- تنائر الحطام - مطبعة الحميضي - الرياض ٢٠٢٠م

للتواصل / alwafee11a@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس نادي أبها الأدبي

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أتقدم لكم بطلبي هذا يحدوني الأمل الكبير في موافقتكم على طباعة مجموعتي
(عَمَس) وهي عبارة عن قصص قصيرة جداً ، آمل أن تنال القبول والطباعة ،
شاكرًا لكم سلفًا ولفريق عملكم ، وفقكم الله ،،،،،

مقدمه / عيسى مشعوف الألمعي

